

Digital Media law قانون الإعلام الرقمي

Prepared by Dr. Ashraf Alrai

LAW634

Master of Digital law

Lecture 02



Digital Media law

Lecture 02

LAW634

Master of Digital law

Prepared by
Dr. Ashraf Alrai

www.midocean.ae

- سوف نستعرض في هذه المحاضرة جملة من الموضوعات على النحو التالي:
- وسائل الصحافة والإعلام التقليدية والرقمية.
- الإعلام التقليدي.
- الإعلام الرقمي.

Chapter
02

وسائل الإعلام التقليدي والرقمي



مع التطور الذي شهده العالم اليوم أصبحنا أمام مشهدين من وسائل الإعلام؛ هما الإعلام التقليدي الذي كان يعتمد وسائل تقليدية والإعلام الرقمي الذي يستخدم التقنيات والتكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي وهو ما سوف نناقشه تفصيلاً.

Chapter
02

الإعلام التقليدي

- يعد الإعلام بشكله التقليدي، شكلاً من أشكال حرية الرأي والتعبير التي نصت عليها معظم الدساتير حول العالم من جهة، والعهود والمواثيق الدولية من جهة أخرى، كما أشرنا سابقاً، وسادت الأشكال التقليدية للإعلام فترة طويلة من الزمان، قبل أن تظهر وسائل الصحافة والإعلام الحديثة من منصات رقمية، أو مواقع تواصل اجتماعي، أو تطبيقات ذكية يتم تحميلها عبر الهواتف الذكية التي أصبحت تنتشر اليوم.
- وشكلت هذه الوسائل الصحافة والإعلامية مصدراً موثقاً للمعلومات في العديد من المجتمعات، ونظراً لأهميتها نصت عليها معظم الدساتير حول العالم، ومن أبرز أشكال وسائل الصحافة والإعلام التقليدية التلفزيون والصحافة والطباعة والإذاعة، وهو ما سأتناوله تالياً.

Chapter

02

أولاً: الصحافة والطباعة

تعرف الصحافة بأنها "مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة" ، والصحيفة هي "مجموعة صفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة (دورياً) وتتضمن أخباراً اجتماعية واقتصادية ومحلية ودولية عربية وعالمية وكذلك أخباراً ثقافية" .

وتشمل الصحافة والطباعة كذلك المطبوعات مثل المجلات، والنشرات الدورية، والكتيبات، وهذه المنشورات؛ إما أن تتضمن موضوعات مختلفة أو أن تكون متخصصة في موضوعات محددة مثل المجلات الطبية، أو القانونية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو غيرها.

إذن:

تُسهم وسائل الصحافة والإعلام في "تبصير الرأي العام وتثقيفه بالأحداث التي تدور حوله وتفسير الظواهر والأزمات في المجتمع من أجل إيجاد العلاج المناسب لها عن طريق طرح جميع الأفكار والمقترحات التي يمكن أن تحقق ذلك".

لكن قيام وسائل الصحافة والإعلام بهذا الدور يتم من خلال المبادئ، والآداب، والأخلاقيات التي يتوجب على الصحفي أو الإعلامي أن يلتزم بها ويعمل من أجل تحقيقها نظراً لما للصحافة من دور اجتماعي، ورسالة وطنية تؤديها، فضلاً عن دورها الكبير في التأكيد على سيادة القانون ومساندة العدالة فيما يتصدى له القضاء مع ضرورة الالتزام بالدقة، والموضوعية، والمهنية العالية، وعدم استغلال الصحفي لمهنته من أجل تحقيق مكاسب شخصية.

التزام الصحفيين بالمبادئ والمعايير القانونية

ويحقق التزام الصحفيين والإعلاميين بهذه المبادئ قدرتهم على النقد البناء من أجل تحقيق مصلحة المجتمعات، كما يحمي الجمهور من أي استخدام غير مسؤول للصحافة من أجل تحقيق أغراض معينة أو للترويج، والدعاية. وتؤكد مواثيق الشرف الصحفي دائماً على هذه المبادئ عبر تقنينها، على اعتبار أن هذه المبادئ هي قواعد السلوك المهني التي يتعين على الصحفي أن يلتزم بها ويوطن نفسه عليها.

➤ ثانياً: الإذاعات والتلفزيونات

➤ تعتبر الإذاعات والتلفزيونات من الوسائل التقليدية الأكثر تطوراً بعد نشأة الصحف، والوسائل المطبوعة في التعبير عن الآراء وتناقل المعلومات، والتي شكلت على مدى السنوات الطويلة وحتى اليوم وسائل مهمة لها تأثيرها الكبير في صناعة الرأي العام، وإيصال المعلومات إلى المواطن من موقع الحدث، كما هو الحال في الحروب والأزمات.

- وبالطبع يتم نقل الأخبار مباشرة من خلال الإذاعات والتلفزيونات، وهي مفاهيم أصبحت أكثر تطوراً مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي.
- ويمكن تعريف الإعلام بصورة عامة بأنه "النقل الحر والموضوعي للمعلومات والأخبار من خلال واحدة من وسائل الاتصال، ومن هنا فإن غرض الإعلام هو نقل المعلومات بشكلها المهني الموضوعي، وليس الترويج كما هو الحال بالنسبة للدعايات، والإعلانات التي تستخدم من أجل جذب الزبائن".

➤ وتعاني هذه الأشكال من الصحافة اليوم من عدم انتشارها؛ وذلك بسبب انتشار المنصات الرقمية، وأنظمة الذكاء الاصطناعي التي يمكن لها بث الأخبار بسرعة كبيرة تتماشى مع سرعة العصر، ومواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية وغيرها من الأنظمة المتقدمة التي يمكن أن تندرج ضمن ما يسمى بالإعلام الجديد أو الإعلام غير التقليدي وهو ما سأتناوله تالياً.

➤ مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية الذكية، وأنظمة الذكاء الاصطناعي وتطبيقات الهواتف الذكية التي تنقل المعلومة بسرعة وموثوقية أصبحنا اليوم إزاء شكل جديد من أشكال الإعلام، التي يمكن من خلالها التعبير عن الآراء بحرية، ودونما اعتبار للحدود.

➤ وهو ما دفع العديد من الدول إلى إقرار "قوانين الجرائم الإلكترونية " لضبط أية انتهاكات للجرائم التي يمكن ممارستها من خلال شبكة الإنترنت إلى جانب القوانين الأخرى سواء الناظمة للعمل الإعلامي أو من خلال "قانون العقوبات " الذي يعد الشريعة العامة.

➤ ويمكن من خلال هذه الوسائل التقنية الحديثة ممارسة مهنة الإعلام عبر مفهوم متطور أصبح يسمى اليوم بـ "المواطن الصحفي"؛ وهو مفهوم جديد في علم الإعلام ينقل من خلاله المواطن إلى العامة، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية المعلومات التي يريدها.

➤ كما يمكن تعريف الإعلام الجديد بأنه "مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكن من بث واستهلاك محتوى إعلامي عبر الأجهزة الإلكترونية المختلفة سواء كانت متصلة بشبكة الإنترنت أو غير متصلة، كما تتيح وسائل الصحافة والإعلام الجديد إمكانيات هائلة للتواصل والاتصال الاجتماعي".

➤ وعلى أية حال فإن أشكال الإعلام الجديد التي سنوردها؛ "واردة على سبيل المثال" لأن العالم التقني والتكنولوجي هو عالم متطور ومتقدم جداً ويمكن يومياً أن يشهد قيام نوع جديد من وسائل الصحافة والإعلام الحديثة، والتي سنتناولها تالياً.

- أولاً: المنصات الرقمية والمواقع الإلكترونية
- نشأت المنصات الرقمية والمواقع الإلكترونية مع انطلاق شبكة الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية منذ العام 1969؛ وذلك عندما كونت وزارة الدفاع الأمريكية فريقاً متخصصاً من أجل دمج الحاسبات لتبادل المعلومات عبر شبكة ربط رئيسية، وذلك لغايات عسكرية.

➤ ثم تطورت استخدامات هذه الشبكة شيئاً فشيئاً للاستخدامات السلمية، وفي العام 1986 تم ربط مراكز الكمبيوترات العملاقة المستخدمة في عدد من المجالات، ومن هنا نمت فكرة شبكة الإنترنت .

➤ وبدأ استخدام هذه الشبكة في مجال تناقل المعلومات ابتداءً من خلال ما يسمى بالمدونات التي لم تكن تتضمن أي تفاعل من أشخاص آخرين، والتي بدأ ظهورها في العام 1996 وبدأت تنتشر في العام 1997 ومن ثم انتقلت إلى فكرة غرف الدردشة التي أصبحت تمثل نوعاً من التواصل بين الأشخاص حول العالم، ثم نشأت فكرة نقل المعلومات من خلال المواقع الإلكترونية، منذ العام 2001.

➤ وشكلت المواقع الإلكترونية منذ العام 2001 فكرة جديدة ونقله نوعية في آليات انتقال المعلومات عبر الأجهزة الحاسوبية رغم بطء انتقال المعلومات؛ ولم تكن تستخدم في بداياتها كوسائل إخبارية أو إعلامية أو صحفية، وإنما شكلت نوافذ للتعبير عن الآراء والمواهب والاهتمامات والرغبات ونقل المعلومات العادية أو غير المترابطة لكنها لم تكن بمثابة مواقع إلكترونية ومنصات رقمية إخبارية بالمعنى الدقيق.

➤ وأنشأت هذه المواقع أقساماً في داخلها مثل المنتديات، وساحات الحوار، والتي أصبحت فيما بعد ساحات حوار بين مجموعات شبابية من مختلف أنحاء العالم وامتازت بعدم وجود رقابة مسبقة عليها كما هو الحال بالنسبة لوسائل الصحافة والإعلام الأخرى التقليدية، والتي كانت تخضع لنوعين من الرقابة وهي الرقابة السابقة والرقابة اللاحقة.

- ثانياً: الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي
- بعد ظهور المواقع الإلكترونية ظهر هذا النوع من الشبكات لتقديم خاصية التواصل بين الأفراد ولم تكن هذه المواقع تثير خلافات حول إمكانية بث معلومات أو أفكار سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية كما هو الحال في الوقت الحالي. بل كانت بمثابة ساحات للحوار بين الأفراد والمجموعات من أجل تبادل الأفكار والمعلومات والصور وأفلام الفيديو .

➤ لكن سرعان ما انتشرت هذه المواقع والشبكات انتشاراً واسعاً وأصبحت ساحة
وبيئة خصبة لتناقل الأفكار والمعلومات والبيانات لا بل واستخدمتها وسائل
الصحافة والإعلام التقليدية نظراً لقدرتها على نقل الأفكار والمعلومات إلى
المتلقي بصورة سريعة، وكان من أمثلتها (فيسبوك) و(إنستغرام) و (تويتر)
و(سناب تشات) وغيرها الكثير من التطبيقات والشبكات والمواقع الاجتماعية التي
أصبحت بمثابة شركات عملاقة قادرة على تغيير وجه الإعلام في العالم.

➤ ولم تعد هذه المواقع أو الشبكات الاجتماعية شاملة لكل الفئات التي يمكن أن تتحدث في مجالات السياسة أو الاقتصاد أو غيرها من الموضوعات وإنما أصبحت تشمل الموضوعات المتخصصة؛ فمثلاً أصبحت شبكة "لينكد إن" خاصة بالباحثين عن الوظائف.

➤ كما أنشأت شبكات اجتماعية أخرى للحوار مثل (Club House) التي أقيمت العام 2011، وكذلك "يوتيوب" المتخصص فقط بتحميل الفيديوهات، وغيرها الكثير من الشبكات الاجتماعية التي شكلت انتقالاً نوعياً في المحتوى النوعي والدصري المقدم للمشاهد والذي لا يخضع لأي شكل من أشكال أو قيود الرقابة سواء اللاحقة أو السابقة والتي سبق أن عرفناها.

➤ ولم يكن التطور الذي شهدته الشبكات الاجتماعية أثر فقط في التطور الذي شهدته المواقع الإلكترونية لاحقاً بل أسهم في تطور التطبيقات الذكية التي نشأت مع نشأة الهواتف الذكية التي تعتمد على اللمس.

➤ وبالتالي أصبح لكل شبكة اجتماعية من هذه الشبكات تطبيقاً ذكياً على الهاتف يمكن من خلالها تصفحه والاطلاع على المعلومات الواردة فيه وتناقل الأفكار والمعلومات بحرية في الفضاء الإعلامي الجديد، ثم تطورت التطبيقات الأخرى.

➤ وأصبح هناك تطبيقات متخصصة للمؤسسات الصحفية بشقيها التقليدي وغير التقليدي وأصبحنا نعيش في عالم السرعة من حيث تناقل المعلومات والأفكار بسهولة مما أسهم في وقوع المزيد من الجرائم الإلكترونية وتزايد الانتهاكات الإعلامية بداعي حرية الرأي والتعبير مع التذرع بأن هذه الحرية هي جزء مما نصت عليه العهود والمواثيق الدولية والدساتير.

➤ ثالثاً: التطبيقات الذكية

➤ نشأت التطبيقات الذكية كتطور طبيعي للأنظمة الذكية والهواتف المحمولة والتي أصبح من خلالها يمكن لأي شخص أن يتتبع أية معلومة أو يبحث عنها، كما أصبح بإمكانه التنقل وتصفح المواقع الإلكترونية.

- وبالتالي فإن التطبيقات الذكية أصبحت مفهوماً موازياً للمنصات الرقمية وليست تابعة لها لا بل متفوقاً عليها بسبب تطورها وسهولة استخدامها.
- وأصبحت هذه التطبيقات تستخدم كشكل من أشكال الصحافة الرقمية الجديدة أو ما تسمى بإعلام الهاتف المحمول أو صحافة الهاتف، وهو نوع جديد من الإعلام الذي عرفته الماكينات الإعلامية في العديد من الدول.

➤ ونشأ الإعلام الإلكتروني بصورة عامة في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وشكل ظاهرة إعلامية ارتبطت بالثورة التكنولوجية والمعلوماتية والتقنية فأصبحت الصحف الإلكترونية التي تبث من خلال المواقع الإلكترونية وتالياً التطبيقات الذكية أسهل وأسرع في الوصول وأقل في التكلفة؛ فأصبح الأفراد في مختلف الدول يلجأون لها.

من هنا يمكن القول إن "التطورات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وشبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي أدت إلى إحداث تغيير ملموس في مفهوم الصحافة الإلكترونية التي باتت اليوم أهم وسائل بث الخبر، وهو الأمر الذي جعل كثيراً من وسائل الصحافة والإعلام التقليدية (الصحافة الورقية، التلفزيونية، الإذاعية) تتحول إلى شبكة الإنترنت، أو تؤسس لصفحاتها الخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الذكية التي تعد اليوم أحد أهم وأبرز وسائل تناقل الأخبار".

➤ وتحولت الكثير من الصحف والمجلات الورقية إلى الشبكة العنكبوتية مدفوعة بالرغبة في زيادة عدد القراء من جهة، وتخفيض التكاليف من جهة أخرى، لا سيما مع تراجع حجم الإعلان الذي أدى إلى تآكل الصحافة الورقية شيئاً فشيئاً، ما يجعلها إن لم تكن مستحيلة، فهي صعبة الاستمرار، في ظل هذا التطور الملفت للتكنولوجيا.

➤ ففي الولايات المتحدة الأمريكية توقفت العديد من المجلات والصحف عن الصدور ورقياً وتحولت إلى شبكة الإنترنت، ومن أبرزها مجلة "يو أس أند ريبورت" وكذلك مجلة "نيوزويك" الأسبوعية الشهيرة، فضلاً عن مجلة "كريستيان ساينس مونيتور"، وفي لندن حذت مجلة "ذي لندن بيير" حذو سابقتها، وفي فرنسا أيضاً تحولت مجلة "فرانس سوار" إلى الشبكة العنكبوتية.

➤ لكن هذا التطور حتى الساعة لم يتوقف بل يشهد العالم يومياً الكثير من التطورات التقنية آخرها شبكات وأنظمة الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تبث الأخبار للمتلقي من دون الحاجة إلى مذيع أخبار أو صحفي ما يمكن معه التساؤل حول المسؤولية المترتبة على الذكاء الاصطناعي في مثل هذه الحالة؛ هل يقع على المؤسسة الصحفية التي تستخدم هذا الكيان أم على المصنع أم على الكيان الصناعي ذاته.

➤ رابعاً: أنظمة الذكاء الاصطناعي

➤ أصبحت أنظمة الذكاء الاصطناعي جزءاً من الماكينة الإعلامية؛ حيث أصبحت تستخدم من أجل التدقيق والكتابة، وتناقل الأفكار، والمعلومات في العديد من المؤسسات الصحفية والإعلامية؛ حيث تنطلق أهمية استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في دقة المعلومات التي تنشرها مع توفير الجهد والوقت، وتحقيق قدر أعلى من الدقة عبر مواكبة التطورات المتسارعة في هذا المجال.

➤ ويندرج الذكاء الاصطناعي تحت أحد فروع علوم الحاسوب أو الكمبيوتر، كما يعد ركيزة أساسية في تكنولوجيا العصر الحديث، ويمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه "قدرة الآلات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر على أداء مهام معينة تحاكيها وتمثيلها تلك التي تقوم بها كائنات ذكية، مثل القدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات التي تتطلب عمليات عقلية، والذكاء الاصطناعي يهدف إلى الوصول إلى الأنظمة التي تتمتع بالذكاء، وتتصرف بالطريقة التي يتصرف بها البشر فيما يتعلق بالتعلم وعدم الفهم".

➤ وبالتالي فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي تحاكي التفكير والتصرف البشري في مختلف الجوانب، ويمكن استخدام هذه الأنظمة في العديد من المجالات في العصر الراهن، ومن ذلك دور كيانات الذكاء الاصطناعي في الصحف والمجلات والطباعة وبث الأخبار وتناقل المعلومات نظراً لكونها يمكن أن تؤدي ذات المهام البشرية، كما أن لها قدرة فائقة على تحليل البيانات والمعلومات المهمة وفقاً لمجموعة من الخوارزميات المبرمجة.

➤ وبدأ العمل في أنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال العديد من الأنظمة لكن أبرزها على الإطلاق هي الروبوتات التي تحاكي تصرفات البشر في مختلف المجالات.

➤ وبدأت أنظمة الذكاء الاصطناعي كأنظمة علمية رسمياً في عام 1956 في كلية دارتموث في هانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية، خلال انعقاد مدرسة صيفية نظمها أربعة باحثين أمريكيين.

➤ ومنذ ذلك الحين، نجح مصطلح "الذكاء الاصطناعي" الذي من المحتمل أن يكون قد اخترع في البداية لإثارة انتباه الجمهور - حتى أصبح شائعاً لدرجة أن لا أحد يجهله اليوم، وأن هذا الفرع من المعلوماتية آخذ في الانتشار أكثر فأكثر مع مرور الوقت، وبما أن التقنيات التي انبثقت عنه ساهمت بقدر كبير في تغيير العالم على مدى السنين عاماً بالعام.

➤ كما أن هذا التطور الذي شهدته أنظمة الذكاء الاصطناعي، لن يتوقف، إذ تشير دراسة أمريكية بريطانية إلى نتائج مهمة في هذا السياق، وهي أن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستعمل على تطوير نفسها خلال السنوات الـ 45 المقبلة بشكل لافت لتحل محل البشر في العديد من المجالات ومنها كتابة المقالات التعليمية، وقيادة الشاحنات، وإجراء الجراحات، والعمل بتجارة التجزئة.

➤ ومن هنا فإننا اليوم على أعتاب مرحلة جديدة من التطور؛ حيث ستغير هذه الأنظمة من شكل الحياة ككل نظراً لكم المعلومات الكبيرة التي توفرها من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية .

➤ وبالتالي فإن الإعلام الحديث أو ما يسمى بالإعلام غير التقليدي اليوم يمكن أن يكون من خلال العديد من الأشكال، سواء مواقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية أو المواقع الإلكترونية أو من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي المختلفة، لكن وعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة المتحققة نتيجة هذا النوع من الإعلام والمتمثلة في التواصل والحوار البناء ونشر الأخبار بالسرعة التي يحتاجها المتلقي أو الجمهور وتقليل التكاليف من أجل تحقيق المفاهيم المعرفية ومن ثم الارتقاء بالمجتمعات والتوعية بالحقوق القانونية والدستورية ومعرفة ما يدور في العالم الخارجي.

➤ إلا أن ذلك لا ينفي وجود العديد من السلبيات التي يمكن أن تؤثر في نشر الجريمة في المجتمع، مثل نشر العادات والمعتقدات الدخيلة على المجتمعات والمساعدة في الترويج في انتشار الفساد في المجتمع ووضع الناس في عزلة اجتماعية من خلال ربطهم بالهواتف المحمولة، والعالم الافتراضي، وكذلك نشر الأخبار التي تتضمن ذمّاً أو قدحاً أو تحقيراً أو نشر المعلومات غير الصحيح.

ومن هنا فقد تناولنا في هذه المحاضرة مجموعة من الموضوعات على النحو التالي:

➤ وسائل الصحافة والإعلام التقليدية والرقمية.

➤ الإعلام التقليدي.

➤ الإعلام الرقمي.



Thank You